مناسبات شهر رجب الأصَبّ

إعداد: صافي رزق

١ رجب / ٥٧ هجريّة

مولد الإمام محمّد الباقر عليه السلام

١٥ رجب/ ٦٢ هجريّة

وفاة السيّدة زينب عليها السلام

٢ رجب / ٢١٢ هجريّة

مولد الإمام عليّ الهادي عليه السلام

٢٠ رجب / ~ ٤٥ هجريّة

ولادة السيّدة سكينة بنت الإمام الحسين عليهما السلام

٣ رجب / ٢٥٤ هجريّة

شهادة الإمام عليّ الهادي عليه السلام

٢٤ رجب/ ٧ هجريّة

* فتح حصون خيبر بيد أمير المؤمنين عليه السلام.
* عودة جعفر الطيّار وصحبِه من الحبشة.

١٠ رجب / ١٩٥ هجريّة

مولد الإمام محمّد الجواد عليه السلام

٢٥ رجب/ ١٨٣ هجريّة

شهادة الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

١٣ رجب/ ٢٣ قبل الهجرة

ولادة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

٢٧ رجب/ ١٣ قبل الهجرة

بعثة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله.

أبرز مناسبات شهر رَجَب

❖ بعثةُ النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله. ❖ ولادة أمير المؤمنين عليه السلام.
❖ ولادة الإمام الباقر عليه السلام. ❖ شهادة الإمام الكاظم عليه السلام.
❖ ولادة الإمام الجواد عليه السلام. ❖ ولادة وشهادة الإمام الهادي عليه السلام.
❖ وفاة السيّدة زينب عليها السلام.

بعد تقديم فهرس بتواريخ المناسبات تحت عنوان مناسبات الشهر الهجري، تقدِّم «شعائر» مختصَراً حول أبرز مناسبات شهر رجب، دون الإلتزام بالتّسلسل التاريخي، بل بحسب تسلسل المعصومين عليهم السلام، ثمّ غيرهم.

اليوم السابع والعشرون، المبعث الشريف

ممّا قاله الإمام الخميني قدس سره في هذه المناسبة العظيمة:

* إنّ قضيّة المبعث وماهيّته وبركاته ليست بالأمر الذي بوسع ألسنتِنا العاجزة الخوض فيه، إذ أنّ أبعاده المعنوية والمادّية على درجة من السّعة والشمول بحيث لا أتصوّر أنّ بالإمكان التحدّث عنها وتناولها "..." لقد أوجدتْ البعثة تحوّلاً علمياً - عرفانياً في العالم، بحيث تحوّلت الفلسفة اليونانية التي أنجزها اليونانيون وكانت ذات قيمة أيضاً، إلى عرفان عيني وشهود واقعي لأرباب الشهود.

* ليست قضيّة البعثة من القضايا التي يتسنّى لنا التحدّث حولها. كلّ ما نعلمه أنّ ثورات وتحوّلات حدثت ببعثة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ما كانت لتُبصر النور لولا ذلك. أرى من المتعذّر على البشرية أن تدرك مقدار المعارف التي فاح أريجُها في أرجاء العالم ببركة المبعث النبويّ الشريف.

* الإمامة والبعثة أمران مختلفان يتّحدان في إظهار أمرٍ معنويٍّ عظيم، ألا وهو الولاية. (صحيفة النور)

اليوم الثالث عشر، ولادة أمير المؤمنين عليه السلام

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **فلمّا كان اللّيلة التي وُلد فيها عليٌّ أشرقت الأرض، فخرج أبو طالب وهو يقول: أيّها الناس! وُلِد في الكعبة وليُّ الله. فلمّا أصبح دخل الكعبة وهو يقول:**

يـا ربّ هـذا الغسقِ الدجـيّ والقمـر المنبلـج المُضـيّ
بيّـنْ لنـا من أمـرك الخفـيّ مـاذا ترى في اسمِ ذا الصبيّ

فسمع صوت هاتفٍ يقول:

يـا أهل بيـت المصطفى النـبيّ خُصِصْتم بـالـولد الزكـيّ
إنّ اسمَه مـن شـامـخ العلـيّ علـيٌّ اشتُـق مـن العلـيّ

* قال الحاكم النيشابوري: ولِد أميرُ المؤمنين عليّ بن أبي طالب بمكّة، في بيت الله الحرام ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولَد قبله ولا بعده في بيت الله الحرام سواه، إكراماً له بذلك. (كفاية الطالب، الكنجي الشافعي)

اليوم الأوّل، ولادة الإمام الباقر عليه السلام

لمّا حُمل أبو جعفر [الباقر] عليه السلام إلى الشّام، إلى هشام بن عبد الملك وصار ببابه، قال هشام لأصحابه ومن كان بحضرته من بني أميّة: إذا سكتُّ من توبيخ محمّد بن علي فَلْتُوبّخوه، ثم أمر أن يؤذَن له، فلمّا دخل عليه أبو جعفر قال بيده: السلام عليكم. فعمّهم بالسلام جميعاً ثم جلس، فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير إذن، فقال: يا محمّد بن عليّ! لا يزال الرجل منكم قد شقّ عصا المسلمين ودعا إلى نفسه، وزعم أنّه الإمام سفهاً وقلّة علم. وجعل يوبّخه، فلمّا سكت أقبل القوم عليه رجلٌ بعد رجل

يوبّخه. فلمّا سكت القوم نهض عليه السلام قائماً ثمّ قال: **أيّها الناس! أين تذهبون وأين يُراد بكم، بنا هدى الله أوّلَكم، وبنا ختمَ آخرَكم، فإنْ يكن لكم مُلكٌ مُعجَّل، فإنّ لنا ملكاً مؤجّلاً، وليس بعد مُلكِنا مُلك لأنّا أهل العاقبة، يقول الله عزّ وجلّ ﴿..وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾** الأعراف:١٢٨. (الكافي، الشيخ الكليني)

اليوم الخامس والعشرون، شهادة الإمام الكاظم عليه السلام

قال العلّامة المجلسي: رأيتُ في بعض مؤلّفات أصحابنا: أنّ هارون العبّاسي لمّا أراد أن يقتل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عرض قتْلَه على سائر جنده وفرسانه فلم يقبله أحدٌ منهم، فأرسل إلى عمّاله في بلاد الإفرنج يقول لهم: إلتمسوا لي قوماً لا يعرفون الله ورسوله، فإنّي أريدُ أن أستعين بهم على أمر، فأرسلوا إليه قوماً لا يعرفون من الإسلام ولا من لغة العرب شيئاً، وكانوا خمسين رجلاً، فلمّا دخلوا إليه أكرمَهم وسألهم من ربُّكم؟ ومن نبيُّكم؟ فقالوا: لا نعرف لنا ربّاً ولا نبيّاً أبداً. فأدخلَهم البيتَ الذي فيه الإمام عليه السلام ليقتلوه، وهارون ينظر إليهم من روزَنة [كوّة] البيت، فلمّا رأوه رموا أسلحتَهم، وارتعدت فرائصُهم، وخرّوا سُجّداً يبكون رحمةً له، فجعل الإمام يُمرّ يده على رؤوسهم ويخاطبهم بلغتِهم وهم يبكون، فلمّا رأى هارون ذلك خشِي الفتنة وصاح بوزيره: أَخرِجْهم. فخرجوا وهم يمشون القهقرى إجلالاً للإمام عليه السلام، وركبوا خيولهم ومضوا نحو بلادهم من غير استيذان . (بحار الأنوار، المجلسي - بتصرف يسير)

اليوم العاشر، ولادة الإمام الجواد عليه السلام

لمّا توجّه أبو جعفر الجواد عليه السلام إلى المدينة الشريفة، خرج معه الناس يشيّعونه للوداع "..." فسار إلى أن وصل إلى باب الكوفة عند دار المسيّب، فنزل هناك مع غروب الشمس ودخل إلى مسجدٍ قديم مؤسَّسٍ بذلك الموضع ليصلّيَ فيه المغرب، وكان في صحن المسجد شجرةُ نَبْقٍ [السّدر، وثمرتها تشبه العنّاب] لم تَحمِل قطّ، فدعا عليه السّلام بكُوزٍ فيه ماء، فتوضّأ في أصل الشجرة وقام يصلّي، فصلّى مع الناس المغرب، ثمّ تنفّل بأربع ركعات وسجد بعدهنّ للشّكر، ثمّ قام فودّع الناسَ وانصرف، فأصبحت النّبقةُ وقد حملت من ليلتها حملاً حَسَناً، فرآها الناس وقد تعجّبوا مِن ذلك غاية العَجَب! (نور الأبصار للشبلنجي الشافعي، والفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة لابن الصبّاغ المالكيّ، وأخبار الدول وآثار الأُوَل للقرماني، وجامع كرامات الأولياء للنبهاني..)

اليوم الثاني واليوم الثالث، ولادة وشهادة الإمام الهادي عليه السلام

عن موسى بن عمران النَّخعي قال: قلتُ لعليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: علِّمني يا ابنَ رسول الله قولاً أقولُه بليغاً كاملاً إذا زرتُ واحداً منكم، فقال عليه السلام: «**إذا صرتَ إلى الباب فقِف واشهد الشّهادتين وأنت على غُسل، فإذا دخلتَ ورأيتَ القبر فقِف وقل: الله أكبر «ثلاثين مرّة»، ثم امشِ قليلاً وعليك السّكينة والوقار، وقارِب بين خُطاك، ثم قف وكبّر الله عزّ وجلّ «ثلاثين مرّة»، ثم ادْنُ من القبر وكبّر الله «أربعين مرّة»، تمام مئة تكبيرة، ثمّ قُل: السلام عليكم يا أهلَ بيت النبوّة، وموضعَ الرسالة، ومختلَف الملائكة، ومهبطَ الوحي، ومعدنَ الرسالة، وخُزّان العلم، ومنتهى الحِلم، وأصول الكرم، وقادة الأمم، وأولياء النِّعم، وعناصرَ الأبرار، ودعائمَ الأخيار، وساسةَ العباد، وأركانَ البلاد، وأبوابَ الإيمان، وأُمناءَ الرّحمن، وسلالةَ النبيّين، وصفوةَ المرسلين، وعِترة خيرَة ربّ العالمين، ورحمة الله وبركاته**... إلى آخر الزيارة».

(الزيارة الجامعة الكبيرة، عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق)

اليوم الخامس عشر، وفاة السيدة زينب عليها السلام

جاء في التاريخ: أنّه بعد مرور عام على وفاة السيدة زينب عليها السلام، اجتمع أهلُ مصر وفيهم الفقهاء وقرّاء القرآن وغيرهم، وأقاموا لها مجلساً تأبينيّاً عظيماً، ومن ذلك الحين لم ينقطع إحياءُ هذه الذكرى، ويُعبّر عن موسم إحياء هذه الذكرى -في مصر- بـ«المولد الزّينبيّ». وهو يبتدئ من أوّل شهر رجب من كلّ سنة، وينتهي ليلة النصف منه. وتُحيا هذه اللّيالي بتلاوة آيات القرآن الحكيم، وقراءة مدائح أهل البيت النبويّ. ويكون المجلس عظيماً جدّاً حيث يشترك فيه أهل مدينة القاهرة والمُدن المصريّة الأخرى حتّى البعيدة منها، ثم يدخلون إلى مرقدها الشريف، للسّلام عليها، وقراءة سورة الفاتحة على روحها الزكيّة الطاهرة. (زينب الكبرى، النَّقدي)